الصناعات الخشبية مدخل إقتصادي لتنمية المهارات الحرفية عند المرأة المصرية

Wooden Industries are an Economic Entrance to Develop Crafts Skills for Egyptian Women

د/ منال عبد الحميد شلتوت

مدير متحف الحضارة المصرية – وزارة الاثار

Dr/ Manal Abd El Hamid Shaltout

manalshaltot2@gmail.com

الملخص:

يعتبر الاهتمام بقطاع الصناعات الخشبية الخشبي من المشروعات المستقبلية، لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وذلك من خلال اقامة بعض المشروعات القومية التي تدعمها الدولة، حتي تسهم في رفع المستوى الاقتصادي للمواطن مع محاولة ايجاد فرص عمل متعددة وخاصة أن قطاع الصناعات الخشبية يعد من أقدم الصناعات التي عرفها المصريون حتي أصبح أحد اهم القطاعات التي تشهد نموا متزايدا، وتمثل فرصة كبيرة للاستثمار في النشاط الاقتصادي الذي يسعي الي تشغيل الأيدي العاملة، وباعتبار ان التدريب هو الوسيلة العملية لوضع الفرد العادي سواء رجلا او امرأة في شخصية حرفية مدربة معاصرة، تكون لديها القدرة على احداث التغيير، وكذلك القدرة على توظيف الامكانيات والموارد والخامات توظيفا سليما فمن هذا المنطلق قامت الباحثة بتدريب بعض الفتيات، في مؤسسة مظلة للتنمية الاجتماعية بمنطقة الدرب الأحمر علي ممارسة بعض عمليات النجارة المختلفة، حتي تشارك المرأة في التنمية والاهتمام بها كقوة إنتاجية، مما يجعلها تشارك بإيجابية يمكن استثمارها في قطاع الصناعات الخشبية، فمن هنا كانت مشكلة البحث هي ان المرأة اخترقت العديد من مجالات العمل الحرفي في المجتمع، بالرغم من ذلك لم تحقق تواجد كبير في ورش النجارة بقطاع الصناعات الخشبية، اعتقادا بانها لا تملك قوة بدنية وتحتاج الي مجهود كبير، في أثناء ممارسة التطبيقات العملية المختلفة، مما استدعي الباحثة الي تقديم بعض التجارب التطبيقية الخشبية للمرأة في قطاع الصناعات الخشبية، ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الاتي: كيف يمكن ان تكون الصناعات الخشبية مدخل إقتصادي لتنمية المهارات الحرفية عند المرأة المصرية ؟ ويفترض البحث ان الصناعات الخشبية مدخل إقتصادي لتنمية المهارات الحرفية عند المرأة المصرية، حيث يهدف البحث الي تدريب المرأة علي العمل اليدوي بقطاع الصناعات الخشبية، ومشاركتها في التنمية المستدامة من خلال قطاع الصناعات الخشبية، وكذلك توظيف قطاع الصناعات الخشبية في المشروعات الإنتاجية الصغيرة، وتقتصر حدود البحث علي اجراء تجربة عملية تطبيقية علي مجموعة من المتدربات لمدة ثمانية اشهر، تقام بأحد ورش النجارة في مؤسسة مظلة للتنمية الاجتماعية بمنطقة الدرب الأحمر، حيث يعتمد البحث على المنهج التحليلي والتجريبي في إطار نظري وعملي، وتطرح أهمية البحث التعرف على استراتيجيات جديدة لاستثمار ايجابيات المرأة، مع العمل علي اختراقها لجميع مجالات العمل المهني والاهتمام بالمرأة المصرية كقوة انتاجية في قطاع الصناعات الخشبية.

الكلمات المفتاحية:

الصناعات الخشبية- معايير الإعداد التطبيقي- المرأة.

Abstract:

The interest of the Wooden Industries sector is considered one of the future projects to meet the challenges of the twenty-first century through the establishment of some national projects

supported by the state, so as to contribute to raising the economic level with the attempt to create a lot of jobs. The wooden industry sector is one of the oldest industries known to Egyptians that it has become one of the most important sectors which are witnessing increasing growth. It represents a great opportunity to invest in economic activity, which seeks to employ the workforce. The training is the practical means for the average individual whether a man or woman to have a modern trained professional personality that is able to make change, as well as the ability to recruit well the potential resources and raw materials. In this context, the she-researcher trained some girls in the Mezalla Organization for Social Development in al-Darb al-Ahmar area to practice some carpentry processes so as the women can participate in the development and to be taken care of them as productive force, making them participate positively, effectively and have some practical indications that can be invested in wooden industry sector , and the problem of the research is that women have penetrated many areas of artisan and craft work in the society. However, they have not achieved a large presence in the carpentry workshops in the wooden industry sector in the belief that they do not have the physical strength as these workshops need much effort during the practice of various practical applications. Therefore, the she-researcher provided some Women Applied Wooden Indicators as an investment source in the wooden industry sector. The problem of the research may be defined in the following question: How can Wooden Industries are an Economic Entrance to Develop Crafts Skills for Egyptian Women?

The study hypothesizes that Wooden Industries are an Economic Entrance to Develop Crafts Skills for Egyptian Women. The research aims to train women in the manual work in the wooden industry sector and their participation in sustainable development through the wooden industry sector, as well as employing the wooden industry sector in small production enterprises. The limits of the research are confined to make an experiment on a group of women trainees for eight months in one of the carpentry workshops in the Mezalla Organization for Social Development in the Darb al-Ahmar area. The research depends on the analytical and experimental approach in a theoretical and practical framework. The importance of this research is to identify new strategies for investment Women's abilities while working to assist them to penetrate all areas of professional works and to give attention to Egyptian women as a productive force in the wooden industry sector.

keywords:

Wood industries - standards for applied preparation - women.

المقدمة:

ان المحافظة على الصناعات اليدوية في قطاع الصناعات الخشبية اصبحت مطلبا هاما تسعى اليه الكثير من الدول المختلفة، لأنها تعد مرآة عاكسة لنتاج البيئة التي يعيش فيها افراد المجتمع، لذلك تحتاج الي الاهتمام الدائم وخاصة بعد حدوث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العقود الأخيرة، مما يتطلب الاهتمام بقطاع الصناعات الخشبية الذي يعتبر من المشروعات المستقبلية، لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وذلك من خلال اقامة بعض المشروعات القومية التي تدعمها الدولة، للمساهمة في رفع المستوى الاقتصادي، للتغلب على بعض المشكلات الراهنة التي تتمثل في عدم ايجاد فرص العمل وانتشار البطالة وقلة دخل الفرد .. الخ، حيث تعد الصناعات الخشبية من أقدم الصناعات التي عرفها المصريون،

حتي أصبحت أحد اهم القطاعات التي تشهد نموا متزايدا، وتمثل فرصة كبيرة للاستثمار في النشاط الاقتصادي الذي يسعي الي تشغيل الأيدي العاملة ولقد تطور قطاع الصناعات الخشبية تطورا كبيرا، من خلال ما أستحدث فيها من صياغات فنية وتقنية بالإضافة إلى التنوع الكبير الذي طرأ على إنتاج الأخشاب الطبيعية، التي لا تقتصر على تأكيد الجانب الوظيفي فقط، بل من اجل ربط التصميم بالوظيفة لإشباع الإنسان جماليا ونفعيا، ولذلك يعد قطاع الصناعات الخشبية كيانا مستقلا من خلال تكامل مفرداته وعناصره التي يصعب الفصل بينهما، لتفاعل خواص خامة الخشب لما تحتويه من قيم جمالية ونفعية، في صياغات تقنية بأساليب تشكيلية متعددة، حتي تظهر جماليات خامة الخشب مما يجعل المضمون الجمالي والوظيفي قيمة فنية، حيث وجد ان التدريب هو الوسيلة العملية لوضع الفرد العادي سواء رجلا او امرأة في شخصية حرفية مدربة معاصرة، تكون لديها القدرة على احداث التغيير، وكذلك القدرة على توظيف الامكانات والموارد والخامات توظيفا سليما، من خلال التدريب لاكتساب الخبرة العملية والتطبيقية، من الدورات التدريبية المدعمة من قبل الجمعيات الاهلية، لعمل مشروعات انتاجية إبداعية، ومن هذا المنطلق يجب الاهتمام بدور قطاع الصناعات الخشبية في تنمية الدخل القومي، علي اعتبار ان هذا القطاع يحقق زيادة الدخل للمشتغلين بهذه الصناعة ويظهر دور اتحاد الصناعات وغرفة صناعة الأخشاب في الوقت الحالي، موضحا أن العمل الجاد من أجل صناعة الأخشاب في مصر، سينهض بها على الصعيد السياسي والاقتصادي ليس فقط وحسب، بل سيدخل مشروعات جديدة للدولة، ومن هذا المنطلق قامت الباحثة بتدريب بعض الفتيات، علي انتاج بعض مكملات الأثاث من الخشب، عن طريق اجراء تجربة تطبيقية هدفها تنمية القدرات الإبداعية، لدي المرأة لتشجيع الابتكار لديهن في قطاع الصناعات الخشبية، وذلك من خلال التدريب بأسلوب التلمذة على يد الأساتذة المتخصصين ومشايخ الصنعة في هذا القطاع، لان مشاركة المرأة في التنمية والاهتمام بها كقوة إنتاجية، يشجعها على تنفيذ بعض مكملات الأثاث، مما يسهم في اكتسابها خبرات عملية، تسهم في استثمارها في قطاع الصناعات الخشبية لتصبح أكثر اعتمادا على نفسها للاعتراف بقيمتها وحقوقها ودورها في المجتمع، وذلك يتوقف علي ما تناله من تثقيف وتأهيل وعلم ومعرفة، لتنمية شخصيتها وتوسيع مداركها، مما يجعلها تشارك بإيجابية فعالة لها نتائج تطبيقية يمكن استثمارها في قطاع الصناعات الخشبية.

مشكلة البحث:

قد اخترقت المرأة العديد من مجالات العمل الحرفي في المجتمع، بالرغم من ذلك لم تحقق تواجد كبير في قطاع الصناعات الخشبية، اعتقادا بانه يحتاج الي قوة بدنية ومجهود كبير في أثناء ممارسة التطبيقات العملية المختلفة، مما استدعي الباحثة الي تقديم بعض التجارب التطبيقية واستثمارها من خلال تفعيل دور المرأة في قطاع الصناعات الخشبية، علي اعتبار أن لها دور فعال في المجتمع، فمن هذا المنطلق يمكن ان تقوم المرأة بممارسة مهنة النجارة لعمل مشروع صغير من خلال تدريب بعض الفتيات علي انتاج مكملات الأثاث من الخشب، عن طريق اجراء تجربة تطبيقية لتشجيع الابتكار لدي المرأة في قطاع الصناعات الخشبية، وخاصة إن صناعة الأخشاب في مصر تعاني من التراجع، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب على رأسها نقص اليد العاملة ونقص الإمكانيات التي تتيح للفرد الشراء بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الشراء، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الاتي: كيف يمكن ان تكون الصناعات الخشبية مدخل إقتصادي لتنمية المهارات الحرفية عند المرأة المصرية ؟

فرض البحث:

تعتبر الصناعات الخشبية مدخل إقتصادي لتنمية المهارات الحرفية عند المرأة المصرية.

أهداف البحث:

١- تدريب المرأة على العمل اليدوي بقطاع الصناعات الخشبية.

٢- ممارسة المرأة العمل بمنهج علمي في قطاع الاخشاب.

٣- مشاركة المرأة في التنمية المستدامة من خلال قطاع الصناعات الخشبية.

٤- توظيف قطاع الصناعات الخشبية في المشروعات الإنتاجية الصغيرة.

حدود البحث:

١- تقتصر حدود البحث اجراء تجربة تطبيقية مع مجموعة من المتدربات، عددهن ٣٠ متدربة تتراوح أعمارهن من ٢٠: ٣٥ سنة لمدة ثمانية أشهر، بواقع يومين في الأسبوع، في النصف الثاني لعام ٢٠٢٢.

٢- تقام الدورة بأحد ورش النجارة في مؤسسة مظلة للتنمية الاجتماعية بمنطقة الدرب الأحمر.

٣- تقتصر التجربة على انتاج مكملات اثاث خشبية يدوية ذات حرفية شديدة وذوق رفيع.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي والتجريبي في إطار نظري وعملي.

أهمية البحث:

١- التعرف على استراتيجيات جديدة لاستثمار ايجابيات المرأة.

٢- الاهتمام بالمرأة المصرية كقوة انتاجية في قطاع الصناعات الخشبية.

٣- العمل على اختراق المرأة المصرية جميع مجالات العمل المهني.

٤- الوقوف على اهمية تأهيل المرأة في مجال السوق الداخلي والخارجي.

أولًا: دور المرأة وقطاع الصناعات الخشبية

شهدت العقود الأخيرة نهضة كبيرة بالنسبة للسيدات في المنطقة العربية عامة، بحيث قطعن أشواطاً طويلة في مجالات التعليم والمال والأعمال، واستطعن تحقيق نجاحات وإنجازات عظيمة، وأصبحت الدول العربية تعتمد عليهن في نهضتها، فالمرأة تحتاج الى المزيد من الدعم والثقة، لأنها مستعدة لقيادة التغيير، مما يستدعي أن تكون في المقدمة وأثبات وجودها في كل المجالات، ويكون لها الريادة التي تحتل المكانة اللائقة بها في المجتمع، فإذا كانت المرأة تمثل نصف المجتمع عدداً، فهي تربّي النصف الآخر وتسهم في نجاحه، أي أنها تمثل المجتمع كله، ما بين أم وزوجة وابنة وأخت، مما يسمح بوضع المرأة على خريطة المجتمع الدولي، فلابد من تواجد المرأة في بعض الأعمال والمهن التي كانت حكراً على الرجال، لإعتبار ان هناك علاقة مباشرة بين المرأة وقطاع الصناعات الخشبية في المجتمع المصري، والكثير من النساء قد نجحن في مجال النجارة الذي لم يصبح حكراً على الرجال فقط، وخاصة بعد استخدام الآلات الحديثة، عند قطّع الأخشاب ودهان الأثاث وقد نجحت بعض التجارب بالتعاون مع الغرفة التجارية بالإسكندرية، ووحدة ادارة الشراكات القطاعية بوزارة الصناعة قنا في إكسابهن مهارات متعددة في مجال النجارة مما ساهم في إيجاد فرص عمل جديدة في الكثير من مصانع الأخشاب، ليس في الإسكندرية وحدها، بل في مختلف المحافظات المجاورة، من خلال أنشاء بعض الجمعيات والمؤسسات الأهلية مثل جمعية

التدريب على صناعة الأثاث، ومؤسسة نداء لتدريب المرأة على صناعة المنتجات الخشبية، ومؤسسة مظلة للتنمية الاجتماعية التي تهدف الي تدريب الشباب من الإناث والذكور علي ممارسة الصناعات الخشبية، لإكسابهم مهارات تمكنهم من ايجاد فرص عمل جديدة داخل المصانع والورش المختلفة، التي بحاجة هي الأخرى الي مثل هذه المهارات لتساهم هذه الجمعيات في رفع كفاءة العامل وجودة الإنتاج، ومحاولة إكساب المرأة مهارات تساعدهن في إيجاد فرص عمل جديدة، لتنفيذ مشروعات خاصة بهن من خلال تشجيع المزيد من النساء على الدخول الى سوق العمل كسيدات أعمال وعاملات، وتكون مهمتهم الأساسية هي المساهمة في الأعمال التنموية في مجتمعاتهن لتمكين المرأة اقتصادياً عن طريق التسويق الإلكتروني، ويجب ان تتسم المرأة ببعض الصفات التي تمكنها من إدارة مشروع صغير، ومن هذه السمات هي أن يتمتعن بثقافة عالية ويتميزن بالعطاء، ويستطعن قهر الصعاب في حياتهن، حتى تصبح تجاربهن العملية مفيدة لغيرهن، لإظهار دور المرأة العربية القيادية في المجتمع الدولي، ليساهمن في تصحيح الفكرة الخاطئة في ان قطاع الصناعات الخشبية يقتصر علي الرجال فقط، بالرغم من أن هناك العشرات من السيدات قمن بتصحيح هذه الفكرة في بعض البلاد مثل مصر والجزائر وجيبوتي وفلسطين شكل(١)، الذي يوضح احدي السيدات الفلسطينيات اثناء عملها بورشة النجارة الخاصة، وذلك لأن قطاع الصناعات الخشبية يعتبر من أحد القطاعات الصناعية الهامة حيث يسهم في تشغيل الكثير من الأيدي العامـــلة، بعد التقدم التكنولوجي الذي حدث في الاساليب والتقنيات الفنية المختلفة، من خلال استخدام الحاسب الآلي وتوظيف الميكنة في قطاع الصناعات الخشبية، مما أدي إلى التنوع الكبير الذي طرأ على إنتاج الأخشاب الطبيعية، وذلك لما تحتويه خامة الخشب من قيم جمالية عالية من خلال معالجاتها بالتقنيات المتعددة، مثل عمليات التجميع والتوليف والتركيب لإظهار جماليات خامة الخشب، مما يجعل المضمون الجمالي مرتبط بالجانب الوظيفي، لتحقيق التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة، في إبداع فني متجدد، بأيدي الحرفيات الماهرات في قطاع الصناعات الخشبية، وخاصة ان قطع الأثاث اليدوي له قيمة تنبض بالحياة بعيدا عن برودة الآلة، ليؤكد علي أهمية قطاع الصناعات الخشبية اليدوية وكيف يمكن الاستفادة منه في صنع الكثير من المكملات والأثاث، وحين ننظر الي تطور هذه الصناعة والإبداعات التي أدخلت عليها، ما بين قطع قديمة وحدثيه، يمكن ان تتحول بأيدي المرأة إلى مكملات يستخدمها الكثير من الناس في منازلهم، وما يؤكد تلك العلاقة المتجددة لممارسة النساء النجارة ان كرس الشيخ زايد مهرجان "الشيخ زايد التراثي" عام ٢٠١٥ المقام بمنطقة الوثبة في أبوظبي، للمكملات اليدوية التي من داخل دولة الإمارات، او من خارج الدولة المصنوعة بأيدي المرأة من خامة الأخشاب، وبعض الخامات الأخرى التي لها علاقة مباشرة بالخشب، لكنها تختلف في التشكيل والزخارف من إبداع وقيمة، التي نادرا ما تتكرر في هذه القطع الحديثة، وهناك بعض الاستراتيجيات تقوم على تمكين المرأة، للدخول في سوق الأعمال على أن يتولّى تأهيلهن أولا علي ايدي الرواد من المدربين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في برنامج يهدف إلى المساهمة في تعريف الدول الغربية بإنجازات المرأة في مجتمعاتنا الشرقية، رغم الظروف الصعبة التي تمر بها اغلب الدول العربية، ويقوم العاملون في البرنامج بالعمل الجاد على رفع درجة الثقة لدى السيدات عامة، والراغبات في دخول حقل سيدات الأعمال خاصة، قبل إقدامهن على الدخول في أي مشروع مما يضمن لهن تجنب مخاطر الفشل ويجعلهن أقرب الى النجاح، مما ساهم في توفير مزيد من الفرص التدريبية لبعض صاحبات المشروعات في أثناء العمل بورشتها الخاصة شكل(٢)، وتنمية قدراتهن على الارتقاء التنافسي بمفهومه الإيجابي، مما يفيد الاقتصاد الوطني ويزيد الإنتاج، الذي يهدف الى تأهيل خريجي وخريجات الجامعات للدخول إلى سوق العمل، تم تدشين هذا المجلس في عام ٢٠١٥ بالتعاون مع الغرفة التجارية المصرية في الإسكندرية، للتأكيد العملي على دور المرأة في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية لقطاع الصناعات الخشبية، وهو يعدّ أول مجلس لسيدات الأعمال تم تأسيسه تحت مظلة الغرف التجارية المصرية، بهدف أن يكون منصة لإبراز دور المرأة في سوق العمل (الموقع الإلكتروني "٣")، وتفعيل جهودها

من خلال ضخ مزيد من الأموال في السوق التجارية، وتحسين صورة المشهد الاقتصادي، وكان شعارها «معاً نبني مستقبل مصر الريادي والاستثماري»، بالعمل الاجتماعي التطوعي لخدمة المرأة والطفل والبيئة.

شكل (١) سيدة فلسطينية اثناء عملها بورشة النجارة
https://www.alaraby.co.uk

شكل (٢) صاحبة مشروع في أثناء العمل بورشتها الخاصة
http://www.dotmsr.com

ثانيا: معايير الاعداد التنموي للمرأة

ان الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة للمجتمع، يجعل الاهتمام بالمرأة وبدورها في تنمية المجتمع جزءا أساسيا في عملية التنمية ذاتها، فتقدم أي مجتمع مرتبطا ارتباطا وثيقا بمدى قدرة المرأة على المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والقضاء على أشكال التمييز ضدهن (سليم، رفيقة / ٢١)، فتتعاون الكثير من الجهات والمؤسسات المختلفة لأجهزة الدولة، كوزارة الاقتصاد، ووزارة الصناعة، ووزارة الشئون الاجتماعية، ووزارة التنمية المحلية وأجهزة الحكم المحلى والمجلس القومي للمرأة، و الكثير من جمعيات المجتمع المدني، التي تسعى لتوفير كل الفرص في هذا المجال وعلى فترات متقاربة، لوضع استراتيجية وخريطة طريق للمرأة كي تقوم بدورها التنموي للمجتمع، وتقوم هذه الاستراتيجية علي اعداد المرأة بأساليب منهجية متعددة، منها المباشر والغير مباشر، لتحقيق نجاحات كثيرة ونتائج مبهرة في مجتمعنا المصري، مما يجب طرح استراتيجية جديدة لعمل جاد من أجل إنقاذ صناعة المنتجات الخشبية من التدهور، حيث تهتم الحكومة داخل إطار الاقتصاد الرسمي بتطوير قطاع الصناعات الخشبية، وتعزيز قدراته التنافسية بما يسهم في زيادة الصادرات المصرية للأسواق الخارجية، فضلاً عن الاستفادة من هذه الصناعات ذات القيمة الحضارية والثقافية، كأحد أهم الصناعات المصرية ذات الهوية الوطنية، فضلاً عن إتاحتها للعديد من فرص العمل للشباب والأسر المصرية، لإنتاج مكملات يدوية ذات حرفية شديدة وذوق رفيع ودرجة عالية من الإتقان بما يعكس مهارة الصانع المصري، ويرسم صورة مشرفة للصناعة الوطنية في هذا المجال، ويفتح آفاق كبيرة للتصدير، حيث أن الدولة تدعم من خلال دور جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر والصندوق الاجتماعي للتنمية، ومبادرة البنك المركزي لتمويل تنمية وتأهيل وزيادة قدرات رائدات الأعمال من الشابات في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وصدور تشريعات تساعد على المزيد من التوسع في هذا المجال وتعرف بأنها حسب إصدار البنك المركزي المصري كتاباً دورياً للبنوك أنه تم تعديل تعريف المشروعات الصغيرة، وذلك استكمالا للتعريف الموحد على مستوى القطاع المصرفي الصادر في ٧ ديسمبر ٢٠١٥م، بشأن منح الشركات والمنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر تسهيلات ائتمانية بسعر عائد منخفض ٥%، وأصبح التعريف بعد التعديل وفقا لبيان البنك المركزي بأن المشروعات متناهية الصغر التي حجم أعمالها أقل من مليون جنيه للشركات القائمة فعليا، و٥٠ ألف جنيه للشركات الحديثة تحت التأسيس، ويقل عدد العمالة بها عن ١٠ أفراد وأقل من ٣ ملايين جنيه للمنشآت غير الصناعية (الموقع الإلكتروني "٤")، وطبقا لما حدده البنك الدولي أن المشروعات التي تقل عدد العمال فيها عن ١٠ عمال هي مشروعات صغيرة، فيرتكز علم الاقتصاد بصفة عامة على الموارد المتاحة وكيفية استغلالها الاستغلال الامثل، ونلاحظ في الوقت الراهن ان هناك تركيزا من جانب العديد من المؤسسات الدولية والاقليمية والمحلية على رفع معدلات النمو الاقتصادي بمساهمة المرأة والقطاع الخاص (عبد الرسول، سعد /٢٢)، من خلال استغلال امكانياتهم المتاحة في عمل المشروعات الصغيرة كمشروعات مكملات الأثاث، حتي تتمكن المرأة من تملك ورشة نجارة صغيرة، لاستثمار جهودها باعتبارها نصف المجتمع ولها دور

في دعم الاقتصاديات للدول النامية، والمقصود في هذا البحث الاهتمام بالصناعات الخشبية الصغيرة للمرأة كمصدر اقتصتدي تنموي، أي التي تعني تلك المكملات الخشبية التي تتميز منتجاتها بالطابع النصف آلي، حيث تشغل مكانا صغيرا ونشاطها يكون محدود، في بعض المشروعات الإنتاجية الخاصة، حتي يتم تطوير الاعداد التنموي للمرأة يجب مراعاة بعض المعايير التالية:-

١- الاستفادة من المرأة كمورد بشري يمكن تحفيزه على الدخول في العمليات الإنتاجية، من خلال انشاء ورش صغيرة للمكملات الخشبية بصفة فردية او بالعمل الجماعي المشترك.

٢- إحياء انشطة صناعية اقتصادية للمكملات الخشبية، والعمل على تنشيط الانتاج.

٣- استثمار مدخرات المرأة في المشروعات الإنتاجية، مما يرفع من معدلات الاستثمار بالمجتمع.

٤- الاعتماد على الموارد المحلية مما يقلل الاستيراد، ويعمل على استغلالها الاستغلال الامثل.

٥- الاهتمام بزيادة مصدر الناتج القومي، حيث ان المشروعات الصغيرة تساهم في زيادة الناتج القومي لبعض الدول الصناعية الكبرى، فيما يمثل حوالي ٥٠% من الناتج القومي لتلك الدول.

٦- اعداد ورش المكملات الخشبية الصغيرة كنواة لتكوين المشروعات الكبيرة، حيث تعد هي هيكل انتاج معظم دول العالم وتتنوع وتشمل كافة القطاعات الاقتصادية.

٧- العمل على رفع الذوق العام للمجتمع عن طريق تنوع المكملات الخشبية، لسد احتياجات وارضاء المستهلكين (عز الدين، عقيلة / ١٠).

ثالثا: مراحل اعداد برنامج تدريب المرأة

يعتبر التدريب العملي هو الوسيلة التي تجعل من المرأة شخصية حرفية مدربة، حتي يصبح لديها القدرة على التغيير لتوظيف طاقتها الإيجابية توظيفا سليما، من خلال استغلال الامكانات والموارد والخامات من الأخشاب المختلفة التي تدفعها الي الابداع، في تطبيقات عملية لها دلالات تؤكد علي أن المرأة يمكنها ممارسة مهنة النجارة بالتدريب المستمر، على يد المتخصصين في مجال الصناعات الخشبية، حتي تكتسب المهارات والتقنيات المتعددة من خلال التدريبات التطبيقية في قطاع الصناعات الخشبية، لعمل مشروع إنتاجي صغير لخدمة المجتمع، حيث يمثل التدريب هو الأساس التطبيقي الذي يجعل المرأة تستطيع ان تدخل اطر المنافسة مع الرجال، في قطاع الصناعات الخشبية عن طريق تنفيذ بعض المكملات البسيطة، حتي تصل الي المهارة الفائقة التي تتطلب منها المثابرة والجلد في اثناء التدريب، وخاصة انه يوجد بعض الجمعيات والمؤسسات الأهلية، مثل مؤسسة مظلة للتنمية الاجتماعية بمنطقة الدرب الأحمر، التي تقدم بعض الدورات التدريبية بالمجان من أجل تشجيع المتدربين، بالإضافة الي تقديم الدعم المادي لهم، مع تسليمهم شنطة بها الأدوات والعدد اليدوية الازمة في نهاية الدروة، لكي يمتلكها كل متدرب فيما بعد ويستخدمها في مشروعاته المستقبلية، وتعد هذه الدورات التدريبية من الأنشطة التي تخضع لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية، وهناك بعض الأهداف تتضمن برنامج تدريب المرأة في قطاع الصناعات الخشبية، حتي تتم عملية تدريبها علي أسس سليمة تمنحها الخبرات اللازمة عن طريق إتباع بعض الاساليب والاصول الصناعية.

تخضع خطوات البرنامج التدريبي للمرأة لنظام تعليمي متكامل يتناول اطار نظري وعملي، من قبل المدربة بالإضافة الي وجود المساعد الفني وأحد الموظفين من المؤسسة للأشراف والمتابعة شكل(٣)، وقد تم إجراء التدريب التطبيقي في النصف الثاني لعام ٢٠٢٢ م لـعدد ٣٠ متدربة، تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ : ٣٥ عام ومدة التدريب في الدورة ثمانية اشهر، بواقع يومين في الأسبوع، حتي يكتسبوا المعرفة النظرية مع بعض المهارات العملية اللازمة للأعداد أثناء الدورة، ويتم تقسيمها علي مرحلتين متتاليتين، حيث لا يتم انتقال المتدربة من المرحلة الاولي الي المرحلة الثانية إلا بعد إتمام المرحلة

السابقة، لكي تصل الي عملية الاحتراف وتتمكن من الأداء الجيد، حيث يتم تدريبهن في المرحلة الاولي علي اساسيات النجارة العامة من خلال التعرف والعمل بالعدد اليدوية وبعض الماكينات الكهربائية الضرورية للممارسة العملية والتطبيقية بخامة الخشب، بالإضافة الي كيفية عمل اللحامات والتعاشيق المختلفة، وكذاك عمل المقايسات المتعددة ...الخ، وفي المرحلة الثانية يتم تنفيذ بعض المكملات الخشبية البسيطة، مثل العلب والرفوف والصواني الخشبية، ولتنفيذ بعض مكملات وحدات الاثاث من خامة الخشب بالمستوى الذى يؤهل المرأة للعمل في قطاع الصناعات الخشبية يجب مراعاة تحقيق بعض الأهداف التالية:-

١- أن تستخدم المرأة التقنيات التشكيلية المختلفة في إنتاج بعض مكملات الأثاث.

٢- أن تجمع المرأة بين الاساليب الحديثة والقديمة للوصول الى مستويات تنافسية عالية.

٣- أن تتدرب المرأة على توظيف الخامات المختلفة في حلول متعددة، لضمان الجودة.

٤- أن تتعلم المرأة استحداث بعض الاساليب الفنية والتقنية المختلفة لخامة الخشب.

١- المرحلة الاولي لبرنامج تدريب المرأة: -

تعتمد المرحلة الاولي لبرنامج تدريب المرأة علي المعرفة النظرية والبيان العملي اللازم، الذي تم في اربعة اشهر بالورشة, وبدأت بتعريف المتدربات بقواعد الأمن والسلامة المهنية الواجب اتباعها اثناء تواجدهن بالورشة، للحفاظ علي سلامة المتدربات من خلال عرض الفيديوهات المختلفة، من أجل التعرف أولا: علي أنواع الأخشاب وقياساتها المختلفة وانواعها الطبيعية والصناعية مع أنواع القشرة الخشبية المتعددة من سواء الطبيعية والمصنعة والقشرة النصف الطبيعية، بالإضافة الي عرض طرق تجفيف الأخشاب، وكيفية اختيــارها ومدي جودتها، ثم ثانيا: التعرف علي الأدوات اليدوية والأساسية المستخدمة مثل ادوات الضــبط والعلام والنشر...الخ في النجارة مع تقديم البيان العملي امام المتدربات لاستخدام العدد اليدوية، حتي تقوم كل متدربة بالتدريب الفعلي، مع الاهتمام بطريقة سن المناشير والازاميل المختلفة، ثم ثالثا: محاولة التعريف بالماكينات التقليدية والحديثة المختلفة مثل ماكينة الرابوة وماكينة التخانة ويوضح شكل(٤) احدي المتدربات مع ماكينة التخانة لضبط سمك الخشب، وكما يظهر شكل(٥) المدربة امام ماكينة المنشار النصف محوري ..الخ، مع شرح اجزاء الماكينات وطريقة تشغيلها عملياً بالورشة ويؤكد شكل(٦) البيان العملي لاحدي المتدربات علي ماكينة المنقار وملحوظة هامة يجب أن يتم ذلك في تواجد المسئول الفني والمدرب، ورابعا: تم التعريف بأنواع اللحامات المختلفة، مثل الحام العادة، والحام السمارة والحام الذكر والنتاية، والحام الكوايل شكل(٧)،(٨) يوضحوا احد المتدربات اثناء تنفيذ عملية النقر وبعد الانتهاء، ثم قامت كل متدربة بتنفيذ كل نوع من أنواع اللحامات علي حدة بمقياس رسم ١:١ من خلال معرفة (الخامات اللازمة – والعدد المستعملة – وطريقة الرسم – وطريقة حسابها – وطريقة التنفيذ) وخامسا: شرح أنواع التعاشيق المختلفة، وأكثرها استخداما مثل تعشيقة النقر واللسان، بأنواعه المتعددة من تعشيقة نقر ولسان نافد بلسان واحد وبلسانين، وتعشيقة نقر ولسان بركبة عدله، وتعشيقة نقر ولسان بركبة مائلة وتعشيقة نقر ولسان علي ذيل الزاوية، ثم قامت كل متدربة بتنفيذ هذه التعاشيق علي حدة بمقياس رسم ١:١ في بيان عملي، كما يوضح شكل(٩) احدي المتدربات اثناء رسم تعشيقة النقر واللسان، وسادسا: يجب مراعاة التعريف بتعاشيق الخدش(النصف علي نصف) بأنواعها المختلفة، مع التأكيد علي البيان العملي لكل متدربة، وسابعا: استكمال التعريف بتعاشيق الغنفاري (ذيل الحمامة) بأنواعها المختلفة، وهم الغنفاري الظاهر (مفتوح) والغنفاري نصف ظاهر، والغنفاري العمياء، ثم قامت كل متدربة علي حدة بتنفيذ انواع التعشيقة المختلفة، بمقياس رسم ١:١ شكل(١٠) اثناء رسم تعشيقة الغنفاري باستخدام الكوستلا، ثم يتم اجراء نقاشا عاما للتأكد من الخبرة التي وصلت اليها المتدربات وكيفية اداءهن لها، مع مراجعة الخطوات التي اتبعتها المتدربة، ثم ثامنا: التعريف بأنواع القواشيط

المختلفة، ثم تنفيذ نوعين مختلفين من القواشيط، هم قشاط ذكر ونتاية، وقشاط مخفي لزيادة سمك الخشب، وتاسعا: شرح الحلايا والكرانيش، ومسمياتها وطرق تثبيتها، ثم كيفية تشكيل بعض أنواع الحلايا والكرانيش، مثل الشطف والتنهيض والجي والبسطوم.. الخ، تم عمل تقييم مرحلي لتقوم كل متدربة على حدة بتنفيذ ما يطلب منها من تمرين عملي مختلف لكل متدربة، ليكون هذا التقييم قبل الانتهاء من المرحلة الأولي لبرنامج تدريب المرأة.

شكل (٣) بعض المتدربات مع المدرب والمسؤول الفني

شكل (٤) متدربة مع ماكينة التخانة

شكل (٥) المتدربات مع المدربة امام المنشار النصف محوري

شكل (٦) متدربة مع ماكينة المنقار

شكل (٧) المتدربة بعد الانتهاء من تنفيذ النقر

شكل (٨) متدربة اثناء تنفيذ النقر

شكل (٩) اثناء رسم تعشيقة النقر واللسان

شكل (١٠) استخدام الكوستلا في رسم تعشيقة الغنفاري

٢- المرحلة الثانية لبرنامج تدريب المرأة:

تعد المرحلة الثانية لبرنامج تدريب المرأة من المراحل الهامة، التي تم تنفيذها في ورشة النجارة بمؤسسة مظلة للتنمية الاجتماعية، حتى تسهم في اكتساب المرأة العديد من المهارات والتقنيات الفعلية، باعتبار هذه المرحلة هي الإطار التطبيقي لبرنامج تدريب المرأة، وقد قامت الباحثة في هذه المرحلة بمقابلة المتدربات أربعة أشهر بدأت بتطبيق بعض عمليات النجارة

البسيطة بالأخشاب المصنعة، حتى استطاعن المتدربات تنفيذ بعض عمليات النجارة الصعبة، وذلك يعني ان هذه المرحلة مرت بخطوتين متتاليتين لتدريب المرأة.

الخطوة الأولي من المرحلة الثانية لتدريب المرأة: -

قد كانت الخطوة الأولي من المرحلة الثانية البداية العملية لتدريب المرأة في ورشة النجارة لمدة شهرين فرصة حقيقية للتعليم والتطبيق مع المتدربات من خلال التدريب علي حساب مقايسة المنتج، تفصيل الاخشاب، وتجهيزها لبدء بعض العمليات الصناعية البسيطة مثل استعدال وضبط الزوايا، وعمل تجميعه مائل بزوايا مختلفة، ودق المسامير، والتغرية والقمط، مع التعرف علي الأنواع المختلفة للغراء، ليقمن المتدربات بالإنتاج الفعلي لمختلف المكملات الخشبية بداية من شراء الاخشاب الي التجهيز النهائي للمشغولة لتكون جاهزة للدهان، ثم التعريف بكيفية تجميع العلب والخزائن الثابتة والقابلة للفك والتركيب، لكي تتعدد الوظائف التي تستخدم من اجلها العلب، مثل تجميع المطابخ وغرف النوم والمعيشة، حيث تتكون العلبة من القرصة العلوية والجوانب والظهر والضلفة، وبداخلها الارفف او القواطيع او الادراج او كليهما معا، وقد قامت المتدربات بتنفيذ بعض المكملات الخشبية البسيطة مع بعضهما البعض شكل(١١)، شكل(١٢)، ومن هذه المكملات التي قامت المتدربات بصنعها مجموعة من علب المجوهرات المستطيلة شكل(١٣)، وعدد من اطقم الصواني المصنوعة من الخشب بثلاث مقاسات مختلفة شكل(١٤)، بالإضافة الي بعض الارفف التي تعلق علي الحائط ويتم تجميع المعينات بتعشيقة النصف علي نصف من خشب الابلكاج الفنلندي شكل(١٥)، وبعض وحدات من العلب الخشبية لحفظ علبة المناديل شكل(١٦)، وقد استطعت المتدربات في هذه المرحلة تنفيذ وتجميع العلب والخزائن المختلفة في التكوين والحجم، مما يؤكد ان المرأة يمكنها ان تستثمر طاقتها الإيجابية في قطاع الصناعات الخشبية.

شكل (١١) بعض المتدربات تنفذ أحد المكملات البسيطة

شكل (١٢) بعض المتدربات اثناء تنفيذ المكملات الخشبية

شكل (١٣) مكمل بسيط من الخشب "علبة مجوهرات"

شكل (١٤) مكمل بسيط من الخشب "طقم صواني"

شكل (١٥) مكمل بسيط من الخشب " رف"

شكل (١٦) مكمل بسيط من الخشب "علبة المناديل"

الخطوة التالية من المرحلة الثانية لتدريب المرأة: -

قد استغرقت الخطوة التالية من المرحلة الثانية لتدريب المرأة مدة شهرين ايضا، حيث حاولت الباحثة التعريف بجماليات خامة الخشب، التي تختلف في خصائصها عن غيرها من الخامات في مظهرها السطحي المتميز بالملامس المتنوعة ذات التجازيع المتعرجة والمستقيمة، بالإضافة الي تنوع درجات اللون بدءا من اللون البيج الفاتح وصولا لدرجات البني الغامق، كما تختلف خامة الخشب في طرق وأساليب تشكيلها المتعددة، لذلك يجب علينا الاستفادة من خصائص هذه الخامة سواء كانت طبيعية او صناعية، في تجارب تطبيقية عملية في منتجات غير تقليدية تضيف بعدا جماليا، من خلال الصياغات التشكيلية لخامة الخشب في منتجات مختلفة، تكشف مدي اكتساب المتدربات الخبرة التشكيلية والصناعية، بالإضافة الي كيفية استخدام الأدوات والماكينات الحديثة في ورشة النجارة، التي جعلت كل منهن يبدعن في تصنيع المنتجات التطبيقية من خامة الخشب، مما ساعد في تناول بعض الصياغات التشكيلية بسهولة ويسر، حيث قامت المتدربات بتطبيق تشكيلات مبتكرة لبعض المكملات الخشبية في هذه الخطوة من تدريب المراة، من خلال بعض الصياغات الجديدة عليهن مثل صياغة التفريغ، التي تعتبر من الصياغات سريعة التشكيل في نتائجها، وهي تعتمد علي تفريغ الشكل من الأرضية، عن طريق فصل اجزاء من داخل المسطح الخشبي، مع مراعاة ترابط العناصر التي تكون الوحدة الزخرفية حتي تتماسك مع بعضها البعض، ويصبح فراغ الشكل نافذ، ويتم تنفيذها يدويا بالمنشار الأركت اليدوي والازميل والدفر، ومع التقدم التكنولوجي في انتاج الآلات الميكانيكية مثل المنشار الأركت الكهربائي وماكينة C N C، قامت المتدربات باستخدام المنشار الأركت الكهربائي شكل(١٧) لتطبيق صياغة التفريغ في إيقاع متبادل بين الشكل والأرضية، حيث تعد هذه الصياغة من اهم الصياغات التقنية التي تتميز بها فنون النجاره، ويفضل عادة استخدام خشب الكونتر ذو الطبقات لاختلاف اتجاه اليافه، حتي تعطي تماسكا لعناصر التصميم، وقد قامت المتدربات بتنفيذ بعض المنتجات الخشبية شكل(١٨) بصياغة التفريغ، وقد تم تناول صياغة التدوير أيضا مع المتدربات في تشكيل بعض المكملات الخشبية، التي تعتمد علي عملية الوصل بين بقايا الاخشاب بالورشة التي لها قابلية الامتداد الافقي او الرأسي، وتعني عملية الوصل عن طريق ربط او تثبيت قطعتين او اكثر من الخشب مع بعضهما البعض، علي مستوي واحد بالطرق اليدوية او الصناعية، وتربط بالقمط والزراجين بعد مطابقة اللحامات تطابقا دقيقا، وتخشين الاحرف بفارة المشط وهذا يتطلب الدقة الشديدة عند مسح وتسوية قطع الخشب المراد وصلها، والتحقق من استقامتها بالزاوية القائمة، لمنع تزحزح القطع اثناء التغرية، مع مراعاة ان تكون وضع قطع الخشب متعاكس في اتجاه الألياف لتلافي الانفتال من عوامل التعرية، وتظهر عملية الوصل علي هيئة خطوط عرضية ذات الدرجتين الفاتح والغامق، من خشب التك و وخشب العزيزي شكل (٢١) (١٩)،(٢٠) لتحقيق التضاد اللوني مع مراعاة التنوع في الملامس حتي يؤكد التباين بحركة الخطوط الناتجة من عملية الوصل، التي تظهر مدي اهتمام المتدربة بالملامس والالون ودرجة الصقل، وبعد مرور المتدربات بخبرة صياغة التفريغ والتدوير في ورشة النجارة، جمعوا بين الصياغتين في تشكيل بعض المكملات المختلفة، من حيث الشكل والوظيفة بمهارة فائقة شكل(٢٢) علبة مناديل بصياغة التفريغ والتدوير حيث تظهر عليها الزخارف الهندسية بإيقاع متماثل لوحدة المفروكة، ومقلمة مجسمة بصياغة التفريغ والتدوير شكل(٢٣)،(٢٤) في ايقاع منتظم بالإضافة الي المنضدة بصياغة التدوير شكل (٢٥)،(٢٦) التي تؤكد النتائج التطبيقية لتفعيل دور المرأة في قطاع الصناعات الخشبية.

شكل (١٧) متدربة على ماكينة المنشار الأركيت الكهربائي

شكل (١٨) أحد المكملات المنفذة بصياغة التفريغ

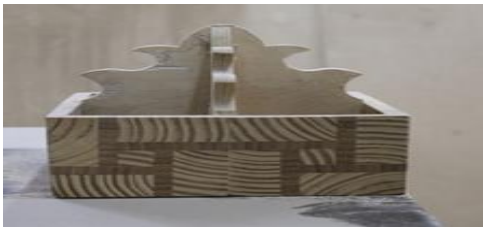
شكل (١٩) أحد المكملات قبل تنفيذ التفريغ الداخلي للقطوع

شكل (٢٠) أحد المكملات المنفذة بصياغة التفريغ

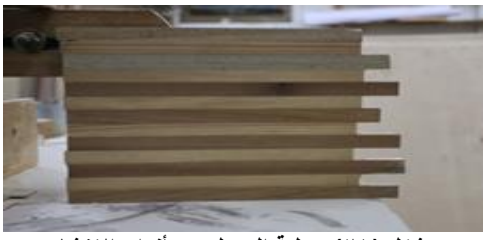
شكل (٢١) عملية الوصل بين أنواع الاخشاب

شكل (٢٢) علبة مناديل بصياغة التفريغ والتدوير

شكل (٢٣) مقلمة بصياغة التفريغ والتدوير

شكل (٢٤) مسقط أفقي لمقلمة بصياغة التفريغ والتدوير

شكل (٢٥) سطح المنضدة بصياغة التدوير

شكل (٢٦) المنضدة بصياغة التدوير

رابعا: النتائج والتوصيات

النتائج:

١- أن المنتجات الخشبية تعد مصدر اقتصادي للمرأة المصرية.

٢- أن المرأة تستطيع من خلال مهنة النجارة اكتشاف قدراتها وإمكانياتها الإيجابية.

٣- أن قطاع الصناعات الخشبية من القطاعات الهامة التي لها دور أساسي في تنمية المهارات الحرفية عند المرأة.

٤- إن الورش التطبيقية المرتبطة بمجال قطاع الصناعات الخشبية تتوازى مع جميع مجالات الفنون الأخري.

التوصيات:

١- ضرورة مساهمة قطاع صناعة الصناعات الخشبية في حل مشكلات المجتمع.

٢- ضرورة أيجاد أدوار جديدة للمرأة بما يتماشى مع متغيرات وحاجات المجتمع.

٣- ضرورة التوسع في عمل دورات تدريبية متخصصة للمرأة في النجارة لتشجيع على الأبداع.

المراجع العربية:

١- احمد، ياسمين. (٢٠١٨). "المشروعات الصغيرة فى مجال الفنون التشكيلية كمدخل للشراكة المجتمعية بين الكليات التربية الفنية والقرى المصرية"، جمعية انسية مصر. بحث منشور، المجلد ٤، العدد ١٤، ص١٣٣.

1- Ahmed, Yasmen. (2018). "almshroaat alsghera fe mgal alfnon altshkelya kmdkhl llshraka almgtmaea ben kolyat altrbea alfnea w alkora almsrya", gmeyh ansia msr. bahth mnshor, almogld 4، aladd 14،p133.

٢- حمودة، رفيقة سليم. (١٩٩٨). "المرأة المصرية، مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل"، دار الأمين، القاهرة.

2- Hamoda, Rafika Salem. (199٨). "Elmaraa elmasrea, moshklat elhadr w tahdeat almostkbl, dar alamin, elkahera.

٣- عبد الرسول، سعد. (١٩٩٧). "الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلى"، مكتب الكمبيوتر للنشر والتوزيع، القاهرة.

3- Abd elrasol, Saad. (1997). "elsenaat elsaghera kamdkhal ltanmet elmogtmaa elmahle", maktb elcomputer llnashr w altawze3, elkahera.

٤- محمد، عقيلة عز الدين. (٢٠٠٤). "الإدارة الحديثة للمشروعات الصغيرة، أدارة المشروعات الصغيرة وجدواها التسويقية والاقتصادية"، المركز القومي للتدريب وتنمية المهارات، المركز القومي للبحوث، القاهرة.

4- Mohamed, Aklea Ezz Elden. (2004). "eledara elhadesa llmashroaat elsaghera", edart elmashroaat elsaghera w gdwaha el taswekea w elektsadea, elmarlz elkawme lltadreb w tannet elmharat, elmarkz elkawme llbhos, elkahera.

المواقع الالكترونية:

1. http://www.dotmsr.com
2. https://www.alaraby.co.uk
3. www.lahamag.com
4. www.cbe.org.eg